Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ارتفاع وسط القدم عن الأرض والخُمصان، كعثمان: المبالغ فيه، وذلك ممدوح بخلاف القدم الرَّحّاء، وهي التي لا أخْمَصَ لها بحيث يمسُّ جميعُها الأرض، فإنه مذموم. ومسيح القدمين: أي أملسهما ومستويهما بلا تكسر ولا تشقق، ولذلك قال: ينبو عنهما الماء أي يتجافى ويتباعد عنهما. وإذا زال زال قلعاً: أي إذا مشى رفع رجليه بقوة كأنه يقلع شيئاً من الأرض لا كمشي المختال. ويخطو تكفياً: أي يتمايل في مشيته إلى أمام. وذريع الخطوة: واسع المشية. وقوله: جميعاً أي بجميع أجزائه. والملاحظة: النظر باللَّحاظ، وهو شقُّ العين مما يلي الصدغ ويبدر. وفي نسخة: يبدأ، والمعنى متقارب.

وأخرج البغوي وابن شاهين وابن السكن وابن منده والطبراني والحاكم، وصححه، والبيهقي وأبو نُعيم، من طريق حزام بن هشام بن حبيش بن خالد، عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بأم معبد الخُزاعية حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة وحلب الشاة العجفاء وشَرِب هو ومن معه، وذهبوا، ثم أتى زوجُها فأخبرتْه الخبرَ فقال: صِفيه لي، فقالت: رأيتُ رجلاً ظاهرَ الوضاءة أبلجَ الوجه، حسنَ الخَلْق، لم تَعِبْه نَحلة[1]، ولم تُزربه صَلعة[2]، وسيمٌ قسيمٌ، في عينيه دَعَج، وفي أشفاره عَطَفٌ، وفي صوته صَهَلٌ، وفي عُنُقه سَطَعٌ، وفي لحيته كثاثةٌ، أزَجُّ أقرَنَ، إن صمتَ فعليه الوقار، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء، أجملَ الناس وأبهاهُ من بعيد، وأحسنه من قريب، حُلو المنطق، فَصلٌ، لا نَزْر ولا هَذْر، كأن منطقه خرزات نُظِمْنَ، رَبْعَةٌ لا بائن من طُول ولا تقتحمه عين من قِصر، غصناً بين غصنين، فهو أنضرُ الثلاثة منظَراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفّون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى امره، محفود محشود، لا عابس ولا معتدٍ.

---

(١) في رواية «البداية والنهاية» عن البيهقي (نَجْلَة): عظم البطن و(صَعْلة): صغر الرأس البداية ٣/١٩٢، اهـ مصححة.